الثورة الاثنين 16 ذو الحجة 1431هـ الموافق 22 نوفمبر 2010م العدد (16812)

صافرة المجد

إبراهيم الحكيم

هذا اليوم، سيتذكره أحفادي وأولادهم من بعدهم، وسيذكره أحفادهم بغبطة، لأنه يقترن بحدث بهيج، عرس استثنائي، إقليمي النطاق، عربي الوفاق، يمني التلاق، وذي مكاسب وطنية كبيرة، ليس رياضياً كروياً فحسب، بل وحضارياً بوجه عام .. سياسياً، واقتصادياً، وإنمائياً وسياحياً، واجتماعياً، وثقافياً وإعلامياً.

اليوم، سيرعى رئيس الجمهورية قطاف ثمار دبلوماسيته ومتابعته الحثيثة، وإشرافه على الإعداد لهذا الحدث، والاستعداد لاستضافة الدورة العشرين لبطولة كأس الخليج .. مثبتاً للجميع، أن اليمن، كل اليمن، واليمنيين، كل اليمنيين، يستطيعون متى ما أرادوا بلوغ ما يريدونه، بوحدة إرادتهم، وهمة إدارتهم.

وفي هذا اليوم سيتجدد التحام الأفئدة بين اليمنيين وأشقائهم الخليجيين، في أجواء مفعمة بالإخاء ومترعة بالنقاء، وارفة بالمحبة وزاهية بالمودة .. لتؤكد على أحادية المنبع والمرجع .. أصلاً وعرقاً، لغة وهوية، دينا وثقافة، تاريخاً وتراثاً .. وتجدد أواصر القربى، وتعضد خطوات المسير في مواجهة المصير المشترك.

سيتبين للأشقاء الخليجيين اليوم أن اليمن مهد أجدادهم، ومحتد آبائهم، وعضد أبنائهم .. في خير، وما زال كما كان على مر الزمان مبعث اعتزاز ومدعاة افتخار، وأنه ماض للأمام، متجاوزاً عثرات الدهور، غير آبه بنباح كلاب الجرور، وعواء ذئاب الجحور، وضغاء ثعالب الوجور، وفحيح أفاعي القبور، ونعيق حناظب الشرور!!.

وسيتيقن الأشقاء الخليجيون اليوم أن شقيقهم اليمن السعيد، آمن ومطمئن وباعث على الأمان والطمأنينة لشعوبهم ودولهم .. وأنه ليس «حرف قلقلة» كما لن يكون يوماً «الضرس المتصدع» الباعث على القلق والألم وانعدام السكينة، وإنما على العكس تماماً، سيظل الدرع الحصين وعاملاً وفاعلاً رئيسياً لاستقرار المنطقة.

كما سيتأكد اليوم للأشقاء في دول مجلس التعاون الخليجي، شعوباً وحكومات وقادة أن اليمن لا يقل شأنا في النماء وإنما ينقصه فقط الوقت والعون ليلحق بركوبهم، ويرفد منظومته، وينظم لمراكبهم في رحلة التقدم والنماء، ومسيرة التطور والرخاء، لتُشد أشرعة الشراكة والتكامل في المضي قدماً.

وفي هذا اليوم الاثنين ٢٢ نوفمبر ٢٠١٠م ستتجلى للعيان وتتأكد بالبرهان شواهد حقيقة الحكمة والإيمان في يمن الوحدة والنماء والأمان .. وسيزداد يقين الأشقاء في دول الخليج العربية، ويسري لديهم الاطمئنان بأن اليمن بلد طيب وشعب وفي وحكم رشيد، ولن يكون يوماً أو يقبل أن يكون عبئاً عليهم، وسيظل عوناً ومكملاً لهم.

لكل ذلك وغيره، يغدو هذا اليوم عظيماً بحق، لأنه سيصدح بملء الفم، ويُعلن بأبلغ الكلم .. استحقاق اليمن، مجداً جديداً، يُضاف إلى رصيد أمجاده المتحققة به وله وللعرب جميعهم على مر الأزمان، ومسيرة تطور حياة الإنسان .. مجد طيب الإنسان ورقي البنيان ونصرة الأديان وأصالة الإيمان والامتلاء بالإباء وجود اكرام الضيفان.

نعم ستنطلق اليوم صافرة إياب جانب مشع من المجد اليمني .. مجد الجمع والتوحيد، المتجاوز حشود المشجعين بمدرجات ملعبي «٢٢ مايو والوحدة ومهارات المنتخبات في اللعب والتسديد إلى مجد تعميد حقيقة الأخوة وتأكيد حتمية الشراكة، وتجديد قناعة التكامل، وتوحيد رؤى ومواقف قيادات شعوب هذه المنتخبات.

وبهذا ستكتمل بهجتنا وتتواصل أخوتنا .. وبالمقابل سيكون أمل ذوي الأنياب قد خاب بعدما توهموا فلاحهم ونجاح بائس محاولاتهم دك مداميك ذلك المجد وجعله يباباً، وظنوا في لحظات غي وغياب، لمنطق العقل والأخذ بالأسباب، أن المجد اليماني أفل وغاب، وليس له بعد الذهاب أي أمل في الإياب .. فهنيئاً لهم عويل الانتحاب!!.

Alhakeem @yemen.net.ye

سيكولوجية «الكتلوج»

هايل علي المذابي

لم تكن العظمة في شخصية أديسون تكمن في اختراعه للمصباح كما قد يخال للبعض بل وهو الأهم في تجاربه التي وصل بها إلى ذلك الاختراع إذ بلغت تسعة آلاف وتسعمائة وتسعة وتسعون تجربة وكانت التجربة العشرة آلاف هي المصباح..

والمثير في ذلك وما هو مدعاةٌ للتأمل وجديرٌ بالاهتمام في الأمر أن أديسون لم يكرر خطأ ارتكبه في تجربة سابقة في تجربة تليها ، والأمر هو أن المرء لا ينتبه إلى خطأ إلا بعد أن يفعله، فالطفل ، وهو ما يسمى بالملاحظة بالتجربة في المنطق ، لا يسمع كلام النهي والتحذير إلا بعد التجربة فلو قلت له مثلا ألا يلمس الفرن الساخن لأنه سيحرق فإنه لا يستجيب لك إلا بعد أن يحترق فعلاً أي بعد أن يخوض التجربة وليس لأن الممنوع مرغوب كما قد يُظن، ولذلك يدعو معشر العقلاء والعظماء الناس إلى الاستفادة من تجارب الغير قبل شروعهم في أعمالهم ومشاريعهم كما يدعو إلى الاستفادة من التاريخ ودروسه لأخذ العبرة.

وقد قال عليه الصلاة والسلام «لا يُلدغ المؤمن من جحرٍ مرتين» ، وما كان عمل الرسل في أقوامهم إلا أن يرسموا لهم منهجَ حياتهم وطرق التفكير السليمة وكان ديدنهم – أي الرسل– أن يكونوا قدوة للناس كما هو ديدن العلوم الحديثة التي تسعى أو تستهدف الإنسان بشكل رئيسي عن طريق تنميته وتنمية طرق تفكيره وإرشاده إلى الطريق القويم والأمثل للتفكير ومعالجة منهج حياته وتقويم أخطائه.

ومثل ذلك في عالم التكنولوجيا هو الكتلوج المرفق بالأجهزةِ الالكترونية وما سواها ، إذ أن المرء الذي يقتني جهازاً ولنقل حديثاً يستعصي عليه استخدامه ويتعذر عليه ذلك بدون الكتلوج فإما أن يخوض التجربة ويحاول استخدام الجهاز فتصل به المحاولة إلى تعطيل الجهاز حتى ولو كان خبيراً في الأجهزة لأنه لا توجد تعميمات مسبقة ومرجعيات يستند عليها في استخدام الجهاز وما تلك التعميمات سوى الكتلوج في أضعف الحالات وغيره الخبرات السابقة والتجارب وللسبب نفسه تقرر على أديسون إجراء ذلك العدد الكبير من التجارب للوصول إلى المصباح الكهربائي، أي أن العظمة ليست في النجاح في التجربة ولكنها في عدم اقتراف الأخطاء التي اقترفتها في التجارب السابقة وقد قيل «حياة الناجحين مسلسل من الفشل».

والتعميمات والمرجعيات السابقة أو «الكتلوج» هي ما يجعلنا نفعل الشيء ونشعر به ونخافه ونحذره ونحبه ونألفه وكل ما يمكن أن يخطر لنا من متناقضات فكرية أو شعورية أو سلوكية أو اجتماعية ، وإلا فما الذي يجعلنا نمسك مقبض الباب ونؤمن بأنه سينفتح؟.

وكذلك الأمر مع كل الأشياء التي نصادفها في حياتنا، كل ذلك بسبب «الكتلوج» والتعميمات السابقة التي نستند عليها فيما نحس ونشعر ونرى ونسمع ونهاب ونخضع ، حتى في الدين والعبادة والتقديس والتعظيم والولاء والطاعة والعصيان كل ذلك مرجعه «الكتلوج» وقد عبد الناس الأصنام قديماً بسبب«الكتلوج» الذي أعطاه لهم آباؤهم ومن سبقوهم وكانت تلك حجتهم في معتقدهم ، والمجتمع يعطي المرءِ كتلوجاً في طفولته ومراحل تنشئته الأولى يمكن أن نطلق عليه «كتلوجاً اجتماعياً» فلا يتجاوزه وهو يتضمن كل شيء عن المجتمع وسيرته من عادات وأعراف وتقاليد ومعتقدات و...و....و....الخ. وقد قيل قديماً «حياتك من صنع أفكارك»، فإذا آمن المرء بقوة بفكرة ما فإن بإمكانه أن يكون مستودعاً للخير أو الشر طبقاً لما تعنيه تلك الفكرة، وقد يخضع لها في حياته العامة أو الخاصة فيكون أشبه بالمنوم مغناطيسياً، وقد أطلق بعض علماء الاجتماع على ذلك «بالتنويم الاجتماعي»، فالمجتمع يسلط على الإنسان منذ طفولته الباكرة مختلف شؤون العقائد والقيم والاعتبارات الاجتماعية وهو بذلك يضع تفكير الإنسان في قوالب يصعب الخروج منها ، وبهذا يكون الإنسان ضحية لأفكاره سواءً كان يعلم أو لايعلم.

ومثلما أن القلة من الناس يمكن أن تنوم مغناطيسياً كذلك قلة من الناس يمكن أن تنوم اجتماعياً بشكل مطلق وهذه هي سلطة الكتلوج الاجتماعي والأمثلة على ذلك كثيرة ففي شعب غايانا مثلاً قام رجلٌ مهووس أطلق على نفسه صفة المسيح ويدعى جيم جونز وقد اتبعه جماعة من الناس فأمرهم بأن يضعوا السم في شراب«الكول إيد» ثم يسقونه لأطفالهم ومن ثم يشربونه هم فكانت عملية انتحارية لامثيل لها في التاريخ ، كذلك ما قام به الحسن بن صباح مع جماعة الحشاشين التي أسسها نزار بن المستنصر بعد أن أجرى لهم عملية غسيل للدماغ بواسطة الأفكار والعقاقير فتحولوا إلى آلات قتل واغتيال بشرية وهكذا حتى دحرهم هولاكو في آخر معاقلهم بعد أن فشل الظاهر بيبرس في تصفيتهم.

ومثل ذلك كثير مثل ما فعله الإمام بالناس في اليمن وأكبر مثال على ذلك عندما أمرهم ان يتقطرنوا احترازاً من الجن ومثله حديثاً ما فعله الحوثي بالناس من أتباعه في صعدة ولهذا نقول أن المعركة ليست ولن تكون معركة سلاح ولكنها معركة فكر وكتلوجات وصاحب القوة هو من يسعى إلى تطبيق كتلوجه ....!!

والأمر بالمثل في عالم الاقتصاد والمعيشة والحياة ومتطلباتها فالإنسان يأخذ كتلوجاً ولنقل ثقافياً من خلال الكتب والمجلات والفضائيات والصحف وغيرها من الوسائل التي من الممكن اكتساب شيء منها ويتخذ من ذلك، أي من الكتلوج الثقافي، وسيلة ومنهج حياة ولا يختلف الأمر كذلك في اللغة وما نتحدث به ونتلفظه فكل ذلك جاءٍ في الكتلوج الثقافي وكذلك الاجتماعي ويعرف هذا جيداً من نال حظاً من السفر والتنقل بين المجتمعات والمدن ومن جرب الغربة بغض مهما يكن سببها علمياً أو اقتصادياً أو سياسياً أو دينياً.

ولكل دولة كتلوج تشريعي ودستوري تنتظم من خلاله حياة المواطنين وطرائق معيشتهم ولولا ذلك الكتلوج لاختلطت الأدوار وعمت الفوضى ، وهذا الكتلوج هو الذي يحفظ للأفراد حقوقهم ويصون لهم حرماتهم ويأتمنون به على ممتلكاتهم ونفوسهم ، ويختلف كتلوج الدول عن بعضها البعض عن طريق النظام المستخدم في الكتلوج كالديمقراطية والديكتاتورية و....و...و...إلخ من مذاهب وأنظمة ، والمثير أن الدول القوية والعظمى تسعى إلى تعميم كتلوجها على بقية دول العالم والذي أطلق عليه الـ«عولمة» وهو ديدن الأقوى . وقد يخال البعض أن الحياة قد تكون بسيطة بدون ذلك الكتلوج على تعدد أنواعه والسبب هو أن التفكير عملية معقدة تقتضي التركيز ولعل أعمق حاجات المرء هي أن يخلق ويبدع ويُصير ولذلك قال سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: «فتبارك الله أحسن الخالقين» (صدق الله العظيم) وقوله «أحسن» أي أن الإنسان أيضاً خالق وهو من أفعل التفضيل ، لكن الملاحظ أن حب الراحة الذهنية والفكرية وحب التقليد وتبني أفكار الغير الجاهزة شائع عند غالبية البشر لذلك فهم يفضلون الاجترار وراء الكتلوجات المشرعة واتباعها في تسيير حياتهم وتنظيمها وحتى في طرائق تفكيرهم.

ولذلك قال الفيلسوف ديكارت» أنا أنساق من تلقاء نفسي إلى تيار أفكاري القديمة وأخشى اليقظة التي يتبعها التفكير المركز ولذلك كان المفكرون قلة قليلة في العالم لأنهم هم أصحاب الكتلوجات ، وإلا فلو أن أديسون وسواه من مخترعين كانوا يملكون كتلوجات قبل أن يخترعوا اختراعاتهم لما فكروا ولما أبدعوا ولما أصبحوا من المنازين في تاريخ العالم وبين الشعوب لأنهم هم أصحاب الكتلوجات وليس ذلك مقتصراً على العلوم التطبيقية بل إنه ليشمل كل المجالات وحتى الإنسانية.

Strings-7@hotmail.com

خليجي 20 التئام أبناء الأسرة الواحدة

محمد حسين النظاري ●

اليمن أصل كل العرب ومهد الحضارة تحتضن بين جنباتها الحانية وعلى ترابها الكريم وبين أناسها الطيبين، تحتضن أخوتنا في الخليج والعراق ليلتئم بذلك الفرع بالأصل، وليعد الأشقاء إلى بلاد آبائهم وأجدادهم،

فما من أحد ممن وطأت قدماه أرض السعيدة وحاضرتها عدن إلا ويمتد عرقه وفصله ونسبه إلى هذه الأرض المعطاءة، ولأن المناسبة هي كروية بالمقام الأول، فعدن قد سبقت الكل في هذه اللعبة وحق لها أن تتوج عراقتها الكروية باستضافة خليجي عشرين .

كم غمرني الفرح وتملكتني السعادة وأسرني السرور وأنا أشاهد إخوتنا يتوافدون إلى بلدهم الأول على اعتبار الحضارة والتاريخ، وبلدهم الثاني وفق التقسيمات السياسية، وما زاد فرحي أنني ومعي كل الغيورين كسبنا الرهان، نعم انه رهان التحدي والإصرار المبني على الكفاح والمتسلح بالعزيمة، فمنذ أكثر من عام وأنا اكتب وبكل تفاؤل بأننا سوف نستضيف البطولة، ورغم الهجمات الشرسة التي أرادت أن تنهش من قدرتنا وان تقزم دورنا، وان تجعل من فقرنا سبة وعاراً، مع أن الفقر ليس عيبا، فالمال يأتي ويزول، غير أن الباقي هو سواعد الرجال التي تبني وتعمر بقدر استطاعتها من دون كلل أو يأس، رغم ذلك كله لم يساورن الشك إطلاقا .

عدن اليوم وهي تحتضن الخليج بين سهلها وجبلها، لتؤكد للعالم اجمع أن مدينة رُفع على ترابها علم الوحدة اليمنية، لهي جديرة أن يلتئم فيها شمل أبناء الجزيرة بالخليج وبلاد الرافدين، إن عدن وهي ترتدي أبهى حلة ترسل للعالم رسالة واضحة المعالم عنوانها نحن نحب الجميع، فكيف لا يحبنا الجميع .

رغم المسافات الشاسعة التي تفصل اليمن عن الجزائر من الناحية الجغرافية، إلا أنني وأنا أشاهد عدن الحبيبة يلتقي فيها الشقيق والصديق، أزداد فرحا وكأني هناك بين شوارعها الجميلة ورمال سواحلها الناعمة، نعم يا أيها الأشقاء انتم محظوظون لأنكم الآن في عدن، لقد أثلجتم صدورنا بقدومكم، وزدنا سرورا ونحن نسمع ونشاهد تصريحاتكم عن كرم الضيافة وحفاوة الاستقبال ودفء المشاعر، هكذا هي مشاعرنا معكم لا زيف فيها فقد وجدتمونا على طبيعتنا ننتظركم بشوق .

أين أولئك الحاقدون والذين نعرفهم بالاسم من أرادوا لنا الفشل ولكن مخططاتهم فشلت ولله الحمد وللأسف الشديد فمعظمهم من أبناء جلدتنا، أين هم اليوم وقد جاء من ارهبوهم بكلماتهم المسمومة ، لقد ضرب إخوتنا بكلامهم عرض الحائط بل رموا به في قعر بحر عدن، إن أولئك النفر كانت تجري في دمائهم الخسة والنذالة، لأنهم كانوا يدركون المعنى الحقيقي لإقامة البطولة في عدن، خوفا من أن يفضح الأشقاء كذبهم .

عدن كشفت للعالم بأن ادعاء البعض بالتهميش لا أساس له من الصحة، بل كان يروج له المأجورون، فعدن التي رأوها مفعمة بالنشاط، مكتسية بالمنجزات، يشعر زائرها وكأنها عاصمة البلاد، فعن أي تهميش تتحدثون وعدن فيها من المشاريع العملاقة والتنموية والخدمية ما لا نظير له في المدن الأخرى؟ .

لقد اندهش الأشقاء من التحضيرات، فوصفها البعض من رجال الإعلام الخليجي بأنها دورة استثنائية بكل شيء، فدورات الخليج بعد أن أصبحت تقليدية أعاد لها اليمنيون رونقها الخاص، وصبغوها بطابعهم المميز، هكذا تحدث الأشقاء ولم يمضوا سوى بضع ساعات فكيف سيتحدثون بعد أن يتلمسوا كل ما أعد لهم من سبل الراحة .

اللجنة الأمنية الخليجية أعطت لليمن٩٥ ٪ واعتبرت ما قام به اليمنيون لا يضاهيه شيء في الدورات السابقة فكل شيء حسب قولهم معمول حسابه، حتى أن احدهم انبهر من التجهيزات الطبية والمكونة من ٥٠ سيارة إسعاف ومستشفيات متنقلة وهو ما لم يحدث من قبل، وذهب البعض إلى وصف عملية استقبال المنتخبات بالدقيقة والمثالية .

أكد الأشقاء الوافدون إلى عدن أن المتابعة الجماهيرية ستكون هي الأكثر في دورات الخليج، وأنهم وجدوا الاهتمام الرسمي والشعبي فوق ما كانوا يتوقعونه، وفورا أرسلوا رسائل عاجلة لإخوانهم بأن يأتوا لينعموا بما ينعمون به في بلد الأمن والأمان اليمن السعيد، إنها البداية فقط فالأعراس ستتواصل وفرحة العيد ستستمر حتى آخر البطولة، ولن يجد الضيوف إلا ما يسرهم ويثلج صدورهم، وسيعودون إلى أوطانهم يحكون أروع القصص عن بلد الحضارة والتاريخ .

رسالة محبة وشكر للأخ رئيس الجمهورية حفظه الله، هذا الرجل الذي ظلت بصماته واضحة في إنجاح هذا العرس الكبير، نعم كان لدعم الرئيس دور لا حدود له، فلولا علاقته الممتازة بدول الجوار لما استطاعت اليمن من الانضمام للمنظومة الخليجية، ولولا ثقله السياسي وتأثيره الإقليمي لما استطاعت الدورة أن تصمد أمام الموج الإعلامي المغرض، لقد سعى الأخ الرئيس ونجح في سعيه نحو إبراز اليمن وإظهاره بالمظهر اللائق به، وكذلك رسالة شكر لكل من عمل بحب من اجل إنجاح الدورة خصوصا تلك الأقلام الوطنية التي جندت نفسها من اجل إعلاء كلمة اليمن وجعلها خفاقة، كم هي كذلك للجنود المجهولين، فلهم منا تحية لا حدود لها .

● باحث دكتوراه بالجزائر

Mnadhary@yahoo.com

اعترافات متشائم : منشآت خليجي عشرين .. مية .. مية

معين النجري

*** عندما حددوا أهدافهم وآمنوا بقدراتهم .. قهروا العمليات الحسابية .**

*** لجميع الجنود المجهولين ألف تحية**

*** سابقوا الزمن ... وسبقوه**

كان يجب أن نثق بهم بشكل أكبر، وأن نتخلص من هاجس الخوف الذي ظل يكسو أحاديثنا عن قدرات الفرق العاملة في الميادين الإنشائية لتكون عدن جاهزة تماما لاستضافة خليجي عشرين.

كان يجب أن نمدهم بالحماس والتفاؤل وهم يبذلون قصارى جهودهم .... لكننا لم نفعل ! بل انتقل البعض لسبب أو لآخر من مربع الخوف إلى مربع التشكيك .. وبقفزة واحدة إلى مربع السخرية من قدرات فرق العمل في المنشآت المرتبطة باستضافة خليجي عشرين، سواء الملاعب أو الفنادق أو المرافق المصاحبة مستندا على حساب الوقت المتبقي ومتجاهلا عمدا أو دون عمد مقدار الجهد المبذول. لهذا لم تكن معادلاتهم سليمة وجاءت النتائج عكس ما كان يروج له .

في شهر ابريل الماضي حملتني الصدف لأرافق وفد أمناء سر الاتحادات الرياضية الخليجية في زيارته الثانية على ما اعتقد للمنشآت الرياضية والفندقية المخصصة لهذا الحدث . ذهبنا يومها إلى ملعب الوحدة في أبين وزرنا مجمع الكمب وفندق القصر واستاد ٢٢مايو ونادي شمسان والتلال.

كان ملعب أبين يومها مجرد كتلة إسمنتية ضخمة يفصلها عن الطريق المعبد بضعة كيلوات من الطرق الرملية المتعبة ما أصابني بالإحباط. ولم اقتنع إطلاقا بكل ما كان يتحدث عنه مهندس المشروع . ولم اصدق تأكيداته التي كان يقولها بثقة عن إمكانية إنجاز المنشأة بشكل نهائي قبل موعد خليجي ٢٠ بفترة.

لست مهندسا ولكن ما كنت أشاهده على أرض الواقع كان يدعم موقفي وبقوة .. هذا الإحساس تكرر عندما زرنا برفقة الوفد مجمع القصر الفندقي المخصص لاستضافة الفرق والوفود الرسمية الكبيرة، لأن المنشأة كانت أيضا عبارة عن هيكل خرساني كبير لم تتضح معالمه بعد.

الوضع نفسه تكرر في ملعب نادي التلال وكان الواقع يريد أن يقنعنا بالعدول عن الاستضافة أو على الأقل تأجيلها . كما أن الواقع لم يكن مشجعا في سير أعمال إعادة تأهيل ملعب ٢٢مايو بعدن ... فقط نادي شمسان هو الذي كان جاهزا تماما، لكنه اعجز من ان يزحزح الشعور بالإحباط الذي ترسخ مع كل منشأة كنا نزورها رغم تأكيدات القائمين عليها بأنهم سيكونون في الموعد.. بل قبل ذلك . وكنت أقول في نفسي ربما هي المكابرة أو الخوف من القيادات المرافقة للوفود.

أمناء السر أيضا

ملامح وجوه الوفد الخليجي كانت تدعم الشعور بالإحباط .. لأن عدم الرضا بما تم إنجازه كان واضحا بشكل جلي على ملامحهم، إضافة إلى اعتذارهم عن عقد المؤتمر الصحفي الذي كان مزمع إقامته بعد الانتهاء من الزيارة الميدانية ... فقط احدهم صرح لإحدى الفضائيات واصفا الاستعدادات بأنها جيدة، لكنهم لن يستطيعوا أن يبتوا في الأمر . وخرجت بعض وسائل الإعلام بعناوين ومانشتات محشوة بالتشاؤم والإحباط رغم أن جميع أعضاء الوفد لم يقولوا شيئاً . فقد اعتمد بعض الإعلاميين المرافقين على المشاعر والرغبات الداخلية فقط .

اعترافات

اكتب اليوم هذه المادة لأنني كنت أحد المتشائمين، وأعترف بأنني كنت أنظر إلى الواقع وأتجاهل الجهد الذي تبذله الفرق في الميدان، وهذا يعد عملا مجحفا في حق الرجال الذين سخروا كل أوقاتهم من أجل أن يثبتوا لنا وللعالم أن الهمم العالية والإرادة الصادقة بإمكانها أن تتجاوز العمليات الحسابية، وهذا ما حدث بالفعل.

لقد دخل بعض الزملاء في حرب خاسرة ربما بقصد وربما بحسن نية، مع كل الجهود التي كانت ومازالت تعيش حركة دائمة في الميادين من أجل كسب الرهان لصالح اليمن .. نعم من أجل اسم اليمن .. وسمعة اليمن .. وكرامة اليمن .فآلاف الأسماء التي تجاهد في الميدان بصدق حتى تكون منشآت عدن وأبين جاهزة في الموعد بشكل يشرف الجميع، ما تزال مجهولة وستظل مجهولة، وما يتكرر في وسائل الإعلام من أسماء ليست سوى رموز وعناوين لأعمال وجهود ضخمة تسابق الزمن .

هؤلاء الناس يتمتعون بإيمان كبير بما يقومون به .. وعلى نسبة عالية من التفاؤل والأمل . خاصة بعد أن توفرت لهم كل أسباب النجاح التي كان أهمها تحديد الهدف والإيمان بقدرتهم على تحقيقه، إضافة إلى الدعم المعنوي الذي كانوا يستمدونه من قياداتهم والذي يعتبر من أهم أسباب النجاح.

كل شيء تمام

عندما كنت أتابع زيارة فخامة رئيس الجمهورية للمنشآت الرياضية والفندقية قبل أيام في نشرة الأخبار وهو يتنقل من ملعب الوحدة إلى مجمع القصر .. استاد ٢٢مايو ..ملعب التلال . كانت ذاكرتي تستدعي صورا للمنشآت ذاتها التقطتها وخزنتها أثناء مرافقة الوفد الخليجي قبل حوالي ستة أشهر ... الكتلة الإسمنتية الكبيرة شبه العارقة بين الرمال غدت استادا دوليا متكامل المرافق وعلى (سنقة عشرة) كما يقول إخواننا المصريين، مرتديا حلته الخضراء وبانتظار صافرة الحكم ... استاد ٢٢مايو هو أيضا بأبهى حلة ... الهيكل الإسمنتي في منطقة الحسوة أصبح تحفة معمارية مجهزة بكافة متطلبات الرفاهية وبانتظار الوفود الرسمية والفرق الرياضية .. ملعب التلال يعيش لحظة تقبيل طويلة مع البحر وهو في أعلى جاهزية . المجمعات الفندقية التي افتتحها نائب رئيس الجمهورية كلها تنطق بثقة عالية وصوت مرتفع (كل شي تمام).

ليست مبكرة

أدرك جيدا أن الحديث عن نجاح خليجي عشرين استباق غير محبب وعمل مبكر لأننا ما نزال في فاتحته، لكنني أتحدث هنا عن التحديات الأهم في هذا الحدث، والتي تم تجاوزها بنجاح، عكس ما كان يتوقعه أغلب المهتمين، وعدد من أصحاب الشأن .

أتحدث هنا عن المشاريع الإنشائية التي تم تسليمها ودخلت الخدمة، وهي العقبة الأكثر صعوبة في ماراثون خليجي عشرين، والوجبة الأكثر دسومة التي تناولها الكثير من الإعلاميين والرياضيين . وكانت النقطة الأكثر جدلا .

اليوم لا احد يملك رأيا مخالفا في هذا الجانب والجميع يقول بصوت واحد (برافوووووو).

ويبقى أن نتمنى للقائمين على فعاليات المونديال التوفيق والنجاح . ونقول لزملائنا الإعلاميين المكلفين بنقل الفعاليات للعالم : هذه المرة سنثق بكم .. أنتم تستحقون ذلك .. فأنتم تمتلكون مهارات وقدرات عالية . وبرغم الصعوبات وضيق المساحة التي تتحركون فيها، إلا أنكم قادرون وبجدارة على مواكبة الحدث بصورة مُرْضِية لكم وللجماهير.